

# الطب الشعبي في منظور أطباء الطب الحديث (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

عبد الرزاق صالح محمود\*

## ملخص البحث :

يتناول البحث الطب الشعبي في منظور أطباء الطب الحديث ويهدف إلى الكشف عن الدور الذي يمكن أن يؤديه الطب الشعبي في الوقت الحاضر إلى جانب وجود الطب الحديث كذلك الكشف عن مدى اعتماد الطب الحديث على الطب الشعبي فضلاً عن الوقوف على أهم الآثار التي يمكن أن يتركها الطب الشعبي على صحة المريض، وكانت عينة البحث مؤلفة من (٦٠) طبيباً واعتمد الباحث على الاستبيان بوصفه الأداة الرئيسة في جمع المعلومات والبيانات. توصل البحث إلى مجموعة من النتائج.. منها اعتماد الطب الحديث على الطب الشعبي سواءً كان ذلك كلياً أم جزئياً، وكذلك الدور المهم الذي يؤديه الطب الشعبي إلى جانب الطب الحديث في علاج بعض الحالات المستعصية التي لم يتمكن الطب الحديث من علاجها.

## (The Popular Medicine According to Modern Physician View Points / A Field Study In Mosul)

### Abstract :

The paper treats of the popular medicine according to modern physician viewpoints.

It aims at disclosing the role that may be played by the popular medicine side by side with the modern medicine at the present time. also it aims at defining how much the modern medicine depends on the popular medicine and its impacts on a patients health, The sample of the paper is comprises of (60) physicians.

Regarding the methods , the researcher adopted the questionnaire as a main means to collecting information and data.

The paper resulted in many tips such as :

\* the modern medicine depends entirely or partly on the popular medicine.

\* مدرس مساعد/ مركز دراسات الموصل.

دراسات موصلية - العدد الثامن عشر- شوال - ١٤٢٨هـ/ تشرين الثاني - ٢٠٠٧م

\* the popular medicine side by side with modern medicine has it important role in treating some irremediable cases which the modern medicine could not deals with them.

### المقدمة :

تعيش مجتمعات اليوم في حالة من التطور والتقدم التكنولوجي الذي انعكس على جميع ميادين الحياة الاجتماعية والذي ترك عليها العديد من التأثيرات وأجرى العديد من التغييرات ولكنه لم يحدث تغييرات جذرية مع كل هذا التطور والتقدم وان كان الأمر متعلق ببعض ميادين الحياة وجوانبها ولعل الميدان الطبي هو اهمها لما له من علاقة قوية بالمحافظة على صحة الأفراد في المجتمع.. فعلى الرغم من تطور الاساليب الطبية المتقدمة تكنولوجياً والأجهزة العلاجية الحديثة الا انه مازال هناك وجود للطب الشعبي وطرائقه العلاجية... وقد يكون هذا الوجود ناتجا عن نجاح الطب الشعبي وفائدته العلاجية او قد يكون الأمر متعلقاً بجوانب دينية او اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية وثقافية أو غيرها من الجوانب التي رسمت الاستمرارية والنجاح لطرائق الطب الشعبي حتى يومنا هذا، وسنحاول في بحثنا الموسوم (الطب الشعبي في منظور أطباء الطب الحديث - دراسة ميدانية في مدينة الموصل) تسليط الضوء على اهم الجوانب المميزة للطب الشعبي من خلال البحث في اراء الطب الحديث تجاه الظاهرة (موضوع البحث) وكذلك البحث عن أهم الأسباب التي جعلته يستمر ليؤدي دوره الأساسي والمكمل إلى جانب وجود الطب الحديث.

يتكون البحث من خمسة مباحث تناول الأول منها تحديد مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وكذلك تحديد مصطلحات البحث ومفاهيمه اما المبحث الثاني فقد تناول البدايات والأصول التاريخية للطب أولاً ثم الصراع بين الطب الشعبي والطب الحديث في ارض الواقع الاقتصادي والاجتماعي والديني والعلمي او التعليمي ثانياً وتضمن المبحث الثالث الإطار المنهجي للبحث بينما تناول الرابع منها تحليل معطيات العمل الميداني للبحث وأخيراً تضمن المبحث الخامس النتائج ومجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء هذه النتائج، ثم المصادر والمراجع.

### المبحث الأول : الإطار النظري والمنهجي للبحث

#### أولاً : تحديد مشكلة البحث

واجه الإنسان منذ بداية وجوده على الأرض تحديات عديدة فرضتها عليه البيئة والطبيعة ولعل اخطر هذه التحديات هو المرض كونه يهدد الإنسان ويمثل خطراً عليه ويفرض عليه مشاكل عديدة من الناحية الصحية.

ولما بحث الإنسان لنفسه ولإقرانه عن علاج للإمراض التي توجعه والآلام التي تضنيه وجد العديد من الطرائق العلاجية التي يمكن ان نقول انها اكتشفت بمحض الموافقة (الصدفة) ومن خلال التجارب المتكررة وكذلك مرت بمراحل وحقب منها الكهانة والسحر والطقوس الدينية إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم من طب حديث وطب شعبي، فعلى الرغم من الطرائق العلاجية الحديثة والمتقدمة والمعتمدة على الأساليب والأجهزة الطبية الحديثة والمتطورة ووجود طب المستشفيات والمراكز الصحية وادوية الصيدليات الى اخره من الطرائق العلاجية التي توضح اهمية الطب الحديث الا اننا بالمقابل نجد طرائق الطب الشعبي العلاجية التقليدية بما فيها من (طب اعشاب وعزامة واسترقاء وحجامة واكتواء ومعالجة الفسوخ والرضوض والفقرات) منتشرة في مجتمعنا حتى يومنا هذا ونجد، (أي الطب الشعبي) يتميز بوجوده واستمراره فالظواهر تظهر كونها مفيدة لكنها لا تستمر بالوجود مالم تكن مفيدة والا فانه لولا اهميته وفائدته العلاجية لما كان ليستم.

انطلاقاً مما تقدم يمكن القول إن الطب الشعبي والطب الحديث يمثلان في الوقت الحاضر طرفين مهمين في ارض الواقع في المجال الصحي والعلاجي فلكل منهما أهميته الاجتماعية واسلوبه العلاجي وطرائقه التي يرتكز عليها ويتبعها في علاج الامراض والاصابات. وللوقوف على موضوع البحث وتحديد مشكلته فان البحث يرتكز على مجموعة من التساؤلات المهمة ليقف على الاهمية المعطاة للطب الشعبي من افراد المجتمع عامة واطباء الطب الحديث ومجتمع البحث خاصة وليبحث عن الفائدة العلاجية للطب الشعبي والتي جعلته يستمر على الرغم من تطور وتقدم الطب الحديث واساليبه العلاجية واجهزته الطبية الحديثة... وهذه التساؤلات هي كما يأتي :

على ماذا ارتكز الطب الرسمي او الحديث في بناء أسسه المعرفية بالدواء او العلاج ؟ وهل ان للطب الشعبي دوراً مكملاً الى جانب الطب الحديث في الوقت الحاضر او ان دوره اساسي الى جانب وجود الطب الحديث ؟ وهل ان المستفيدين من العلاج (المرضى) يتعاملون مع نوعي الطب بالاسلوب نفسه ويعطوهما الأهمية نفسها ؟ وما هي وجهات النظر التي يبديها اطباء الطب الحديث تجاه الطب الشعبي ومعالجيه وطرائقه العلاجية التقليدية المتبعة في العلاج ؟ وهل يمكن ان يكون الطب الشعبي سلبيا بحيث يمثل خطراً على حياة الأفراد في المجتمع ؟ او ان طرائقه العلاجية ايجابية في نظر اطباء الطب الحديث ويمكن تدعيمها لتصبح طرائق علاجية

فاعلة في الميدان الصحي ؟ الى اخره من التساؤلات التي تمثل نقاط البداية والمرتكزات الاساسية التي يبني عليها البحث قاعدته وأساسه الميداني.

### **ثانيا : أهمية البحث**

تتأتى أهمية البحث والدراسة في موضوع الطب الشعبي وتقييمه من قبل اطباء الطب الحديث من خلال :

استمرار طرائق الطب الشعبي العلاجية التقليدية حتى يومنا هذا على الرغم من التطور والتقدم التكنولوجي الملحوظ في جانب الطب الحديث.

قدرة الطب الشعبي على التعامل مع قضايا غيبية وروحية مثل قضايا السحر والمس بالجن وهي قضايا خارج إطار الطب الحديث.

مدى شيوع ظاهرة الطب الشعبي التي تعكس المفهوم الاجتماعي للصحة والمرض وانعكاس ذلك بدوره على مهنة الطب بشكل عام.

ارتباط بعض طرائق الطب الشعبي (كالعزامة او الاسترقاء) بالدين بشكل او باخر مما يعطيه قدسية في نظر كثير من افراد المجتمع.

### **ثالثا : أهداف البحث**

الكشف عن دور الطب الشعبي إلى جانب وجود الطب الحديث في الوقت الحاضر، وذلك بالبحث عن أهميته العلاجية في منظور أطباء الطب الحديث.

الكشف عن أهم الآثار الاجتماعية السلبية او الايجابية التي يتركها الطب الشعبي على المجتمع من خلال آراء أطباء الطب الحديث.

وضع مجموعة من الحلول او التوصيات في ظل النتائج الميدانية للبحث.

### **رابعا : تحديد مصطلحات البحث ومفاهيمه**

يعد الطب من الامور المهمة التي تلقى اهتماماً خاصاً من افراد المجتمع كونه الطريقة الوحيدة للحفاظ على الحياة بالقضاء على مسببات الموت<sup>(1)</sup> وتمتاز المهنة الطبية بنبلها وشرفها لانها تتعامل مع الإنسان مباشرة وتسعى الى وصف ما يحتاج اليه من غذاء ودواء ونصيحة<sup>(2)</sup> وقد مر الطب بمراحل وحقب متوالية ومتداخلة فيما بينها<sup>(3)</sup> الى ان وصل الينا اليوم بصورته الحالية التي تتخذ وتتواجد بشكلين مهمين هما : الطب الشعبي والطب الحديث وقبل بيان ما يعنيه الطب مفهوماً واصطلاحاً لايد من توضيح بعض مسميات نوعي الطب (موضوع البحث).

فالطب الشعبي له مسميات عديدة منها (الطب التقليدي)<sup>(4)</sup> على اساس قدمه وطرائقه العلاجية التقليدية او القديمة، كما اطلقت عليه تسمية (الطب البديل)<sup>(5)</sup> حيث ان بعض طرائقه

العلاجية ذات فائدة وأهمية ترجح امكانية حلولها محل الطب الحديث، اما تسمية (طب العرب)<sup>(١)</sup> فقد جاءت من الشهرة التي كان العرب وبخاصة سكان القرى غالباً ما يتمتعون بها في مجال التطبيب والعلاج الشعبي، وعلى اساس انه مرحلة مكملة الى جانب الطب الحديث اطلقت عليه تسمية (الطب التكميلي او الاستكمالي)<sup>(٧)</sup> كل هذه التسميات تشير في النهاية الى الطب الشعبي الذي ينقسم اليوم بصورته الرئيسية على ثلاثة أقسام هي<sup>(٨)</sup>، الطب الشعبي الديني او الروحي، الطب الشعبي الدوائي، والطب الشعبي الجراحي.

كما أن للطب الشعبي مسمياته فللطب الحديث مسمياته كذلك، فقد سمي الطب الحديث بالطب العلمي<sup>(٩)</sup> كونه يعتمد على الأجهزة الطبية العلمية الحديثة التي أنتجتها التكنولوجيا، واطلق عليه كذلك تسمية الطب الأكاديمي<sup>(١٠)</sup> حيث انه يتبع طرائق علمية مدروسة في علاج الأمراض والإصابات، ولحدثة طرائقه العلاجية وظهورها بصورتها الحالية أطلقت عليه تسمية (الطب الحديث)<sup>(١١)</sup>.

### **الطب الشعبي والطب الحديث مفهوماً واصطلاحاً :**

يعرف الطب الشعبي بأنه جميع الأفكار ووجهات النظر التقليدية حول المرض والعلاج وما يتصل بذلك من سلوك وممارسات تتعلق بالوقاية من المرض ومعالجته بصرف النظر عن النسق الرسمي للطب العلمي<sup>(١٢)</sup> ويعرف أيضاً بأنه مجموعة من العلاجات تكمن خلفها تجارب ومعارف الشعوب، حيث استطاعت هذه العلاجات ان تحافظ على مكانها على الرغم من الاكتشافات الطبية الحديثة<sup>(١٣)</sup> كما يمكن تعريف الطب الشعبي بأنه مجموعة الممارسات والاساليب المادية والمعتقدات التي تعارف عليها الناس بالتجربة ومن التراث الشعبي على انها تشفي او تساعد في شفاء المرضى مستخدمة المتوافر المحلي من الاعشاب الطبيعية ومرتبطة بالجوانب الروحية والثقافية للمجتمع<sup>(١٤)</sup> اذن فان الطب الشعبي يعتمد على خزين متوارث من التجارب والافكار المتراكمة في مجال الصحة والمرض، كما يعد جزءاً من المعتقدات الاجتماعية الشعبية المتوارثة التي يتمسك بها افراد المجتمع ويعتمدون عليها في علاج امراضهم.

اما الطب الحديث فيمكن تعريفه بأنه مجموعة الآراء العلمية الطبية التي احتوتها مؤلفات الاطباء العرب او الاطباء الذين كتبوا اللغة العربية، تلك الآراء المستوحاة من الطب القديم، ولاسيما منها اليوناني التي زينت باضافات نفيسة من الطب الهندي والفارسي والسرياني على ان ما يطبع الطب العربي بطابع خاص هو جمعه علم الاولين وتقديمه بطريقة سهلة المثال الى العالم<sup>(١٥)</sup> والطب الحديث بوصفه مهنة يمكن تعريفه بأنه مهنة انسانية واخلاقية وعلمية تحتم

على ما يمارسها ان يحترم الشخصية في جميع الظروف والاحوال<sup>(١٦)</sup>، وهو أي : الطب الحديث مرتكز على شيء أساسي هو الضمير ثم على العلم والخبرة، فمهنة الطب هي اكثر المهن التي تحتاج الى الامانة الاخلاقية والعلمية لكون الطبيب مؤتمن على ارواح الناس واسرارهم واعراضهم.

### التعريف الاجرائية

**الطب الشعبي:** هو الاسلوب العلاجي الذي يتبعه الناس بالاعتماد على السلف وخزين الموروث الاجتماعي في مجال الصحة والمرض دون الاخذ بالاعتبار الناحية العلمية الطبية في العلاج.  
**الطب الحديث:** هو الاسلوب العلاجي العلمي المعتمد على المعرفة العلمية والذي يمارسه ذوي الاختصاصات الاكاديمية العلاجية.

### المبحث الثاني :

#### أولاً: البدايات والأصول التاريخية للطب

يعد الطب من اقدم المعارف التي سعى اليها الانسان ولا شك في ان اول صرخة ألم انطلقت من غضون الغابات وظلمات الكهوف كانت نداءً الى طبيب، وقد اختلف المؤرخون والباحثون والعلماء في تحديد بدايات نشوء الطب، فيرى فريق منهم انه قديم قدم البشرية وينادي اخرون بحدائته كما يختلفون في تحديد اول من اسس علم الطب ومن الذي اوجده وكل يعزوه الى بني جنسه<sup>(١٧)</sup>، ويعد ذلك انعكاساً لاختلافهم في تحديد نقاط بدايات الاكتشافات الطبية والعمق الزمني للظاهرة (موضوع البحث)، إلا ان اغلبهم ينوه الى ان جميع وسائل واساليب العلاج البدائي مستمدة من المحاولات المتكررة عن طريق التجربة والخطأ والاعتماد على الخبرة في التركيز على التجارب العلاجية الناتجة عن هذه المحاولات في الحالات المرضية المتشابهة<sup>(١٨)</sup> وهو ما عبر عنه ابقراط اليوناني بقوله ان الطب قياس وتجربة<sup>(١٩)</sup>، وعن طريق هذه المحاولات والتجارب في مجال الصحة والمرض ربط المعالجون ربطاً منسقاً بين أسباب الأمراض والطرائق العلاجية وهكذا كانت بداية الطب أو بداية ما يمكننا تسميته (المعرفة الطبية).<sup>(٢٠)</sup>

بعد ذلك مر الطب بمراحل وحقب كما نوهنا، ثلثت في إحدى مراحلها بالسحر والشعوذة والطقوس العقائدية المختلفة<sup>(٢١)</sup> وفي مرحلة لاحقة بالدين والادعية والتلاوات الدينية<sup>(٢٢)</sup> حتى وصل عبر مراحل التفكير الانساني الى ما هو عليه اليوم بالزي المعاصر للطب الشعبي<sup>(٢٣)</sup> وبالشكل الحالي للطب الحديث.

## ثانياً : الطب الشعبي والطب الحديث طرفان متصارعان على ارض الواقع الاقتصادي، الاجتماعي، الديني، العلمي أو التعليمي :

قد يرتبط الطب وصوره العلاجية بالتكنولوجيا والأساليب العلمية المتبعة في العلاج كما في الطب الحديث، وقد يرتبط من جهة أخرى بالدين والتلاوات والادعية ، او قد تكون له علاقة بالمعتقدات الاجتماعية لدى بعضهم كما في الطب الشعبي ، لكن في جميع الاحوال فان نوعي الطب (الشعبي والحديث) يتعاملان مع المريض ولكل منهما طرائقه الخاصة واهميته وفائدته العلاجية، الا ان الاختلاف البسيط يكمن في تعامل الطب الحديث مع المريض فيزيائياً او مادياً في حين يتعامل الطب الشعبي مادياً ومعنوياً مع المريض ولعل ابرز طرائق الطب الشعبي ابداعاً في التعامل مع الجانب الروحي للمريض<sup>(٢٤)</sup> هي العزامة او الاسترقاء، ويتطلب العلاج في كلا نوعي الطب الشعبي والحديث استعداداً نفسياً من المريض لتلقي العلاج<sup>(٢٥)</sup> والا سيختفي احد اطراف المعادلة العلاجية المكونة من المعالج والمريض والطريقة العلاجية.

وإذا ما نظرنا الى موضوع الطب الشعبي والحديث لاتضح ارتباطاته بميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية، الدينية، والتعليمية والعلمية، وغيرها، فمن الناحية الاقتصادية تعد الاعشاب الطبية لدى بعضهم الحل البديل لتقديم العلاج خصوصاً اذا كانت رخيصة الثمن او للأجر والثواب كما يفعل المعزومون والمرقون، مقارنة باسعار الادوية في الصيدليات والاستشارات الطبية<sup>(٢٦)</sup>، وقد ينظر بعضهم الى الموضوع من ناحية اخرى فينظر الى طب الاعشاب على انه تجارة رائجة متعلقة بالربح المادي على الرغم من تصاعد دعوات العودة الى الطبيعة في اوساط اطباء<sup>(٢٧)</sup> سواء كان ذلك في الميدان الشعبي ام الحديث.

ويرتبط موضوع الطب (الشعبي) تحديداً بالمعتقدات الاجتماعية او الموروث الثقافي لافراد المجتمع حيث مارسها الاباء والاجداد وورثها الخلف عن السلف بوصفها جزءاً مهماً من العادات التي تطبع عليها ابناء المجتمع<sup>(٢٨)</sup> ويعدها بعضهم جزءاً اساسياً من الممارسات الطبية التقليدية للعديد من المجتمعات العالمية<sup>(٢٩)</sup> وعلى الرغم من وجود الافكار المتعلقة بالجانب الاجتماعي للفرد والمجتمع الا ان بلوغ الطب الحديث ذروته في الوقت الحاضر يمثل الطرف الاساسي للعلاج وان تواجد الطب الشعبي وطرائقه العلاجية في ارض الواقع الاجتماعي للمجتمع.

اما من الناحية الدينية فلا يخفى على احد ان بدايات الطب كانت في المعابد والكنائس<sup>(٣٠)</sup> وقد شهد الطب ايضا في احدى مراحل اختلاط بعض الممارسات العلاجية بالسحر<sup>(٣١)</sup> في علاج المرضى وكان القساوسة والكهنة والرهبان هم من يقومون مقام الطبيب. وفي الوقت الحاضر تلقى بعض طرائق العلاج الشعبي اهتماماً دينياً من افراد المجتمع المستفيدين علاجياً<sup>(٣٢)</sup> فبعض الناس يعطي اهتماماً للعزامة والرقية لان كلماتها مستمدة من القرآن الكريم واخرون يؤمنون بالحجامة واستخدام الحبة السوداء كونها مذكورة في احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) لكن الجميع يشترك بنظرة دينية واحدة تجاه المرض وهو انه قدر من الله (عز وجل) وان الشفاء من المرض بيد الله تعالى، وان كان الطب الحديث في مقابل الطب الشعبي يتعامل مع المريض بطريقة الية تكنولوجية<sup>(٣٣)</sup>.

ويتفوق الطب الحديث على الطب الشعبي من الناحية العلمية او التعليمية فلا يمكن إنكار التفوق العلمي الهائل للاجهزة التي يستخدمها الطب الحديث في ظل التطور والتقدم التكنولوجي<sup>(٣٤)</sup> وان كانت العلاجات الشعبية لا تخلو من الاهمية العلمية اذا ما ركزنا على ذلك في شتى ميادين الطب الشعبي بما فيه من طب اعشاب<sup>(٣٥)</sup> او الطب الشعبي الجراحي وتحديدًا (الحجامة)<sup>(٣٦)</sup> او غيرها من الطرائق العلاجية الشعبية التي تستند على اسس وحقائق وقواعد علمية<sup>(٣٧)</sup>.

ولو نظرنا بالمقابل الى الاطراف المكونة للمعادلة العلاجية لوجدنا ان العلم والتعليم له دور مهم واساسي في التعامل مع المرض سواءً كان ذلك من جانب المعالج المكتسب لمجموعة من القيم والمعايير خلال الدراسة ناهيك عن التجارب التي خاضها في مختلف المواقف في مجال الصحة والمرض<sup>(٣٨)</sup> ام من جانب المريض الذي يؤدي التعليم دوراً مهماً في تعامله مع المرض<sup>(٣٩)</sup>.

ولا يفوتنا اخيراً التنويه الى ان هناك علاقة قوية ومتداخلة بين الطب الشعبي والطب الحديث فيؤكد المعنيون بشؤون الطب الحديث ان معظم الاعشاب والنباتات تدخل طواعية في تركيب الادوية الحديثة في الوقت الحاضر<sup>(٤٠)</sup> كما تكشف ابتكارات الصيادلة العرب ان اغلب الادوية الكيماوية والحبوب العلاجية تحتوي على خلاصة المواد الفعالة من النباتات<sup>(٤١)</sup> فضلاً عن اعتراف علماء الطب الحديث بفاعلية الطب التقليدي وتوجيه او تحويل بعض الحالات المرضية المستعصية في المستشفيات الحديثة الى المعالجين التقليديين الذين يتقون في قدراتهم ومهاراتهم

العلاجية<sup>(٤٢)</sup> ولعل هذه الاكتشافات والاختراعات والاعترافات هي الدليل الثابت والواضح الذي يكشف عن الترابط والتداخل بين نوعي الطب في ميدان المعالجة والتطبيق.

### **المبحث الثالث : الجانب الميداني للبحث**

#### **أولاً : مناهج البحث**

المنهج هو وسيلة العلم في الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعى الى ابرازها<sup>(٤٣)</sup> وقد استخدم الباحث في بحثه هذا ثلاثة مناهج كما يأتي :

أ. **المنهج التاريخي** : استخدمه الباحث لمعرفة العمق الزمني لبدايات الطب الشعبي والطب الحديث وطرائقهما العلاجية، وكذلك لاعطاء صورة واضحة عن المراحل التطورية التي مر بها نوعا الطب الشعبي والحديث.

ب. **المنهج المقارن** : استخدم الباحث هذا المنهج للمقارنة بين نوعي الطب (الشعبي والحديث) وبيان سمات ومميزات واهمية كل منهما.

ج. **منهج المسح الاجتماعي** : اتبع الباحث منهج المسح بالعينة لجمع المعلومات عن مجموعة من المبحوثين الذين يحملون خصائص المجتمع العام.

#### **ثانياً : أدوات البحث :**

لجأ الباحث إلى مجموعة من الأدوات الملائمة لطبيعة البحث فكان الاستبيان هو الاداة الرئيسة لجمع المعلومات في بحثه، وبعد اعداد الاستبيان وقراته بصيغته النهائية قام الباحث بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين (\*) في مجال الاختصاص وقاموا بتعديل بعض الفقرات فضلاً عن بعض الاضافات التي زادت البحث رصانة وقوة علمية وقد اخذ بها الباحث لاهميتها في اكمال الصيغة النهائية للاستبيان وقد لجأ ايضاً الى المقابلة لكونها تخدم جوانب مهمة في موضوع البحث فضلاً عن الملاحظة والملاحظة بالمشاركة التي تساعد على مشاهدة الحقائق وفهمها فهماً حقيقياً ودقيقاً.

#### **ثالثاً : عينة البحث :**

١. موفق ويسبي محمود / استاذ مساعد / علم الاجتماع / جامعة الموصل.
٢. د. عبد الفتاح محمد فتحي / استاذ مساعد / علم الاجتماع / جامعة الموصل.
٣. د. خليل محمد حسين / استاذ مساعد / علم الاجتماع / جامعة الموصل.
٤. شفيق ابراهيم صالح / استاذ مساعد / علم الاجتماع / جامعة الموصل.
٥. د. علي احمد خضر / استاذ مساعد / علم الاجتماع / جامعة الموصل.

كانت عينة البحث منتظمة وقصدية حيث قام الباحث باختيار (٦٠) طبيباً أخصائياً في مجال الطب الحديث بطريقة متعمدة ليكشف عن آرائهم تجاه الطب الشعبي وطرائقه العلاجية من خلال الحصول على اجاباتهم على فقرات الاستبيان المتضمن للأسئلة والمعلومات الخاصة بموضوع البحث.

#### رابعاً : مجالات البحث :

أ. المجال البشري : انحصر المجال البشري للبحث بعينة أطباء مختصين في مجال الطب الحديث من مجتمع مدينة الموصل.

ب. المجال المكاني : كان المجال المكاني هو مدينة الموصل.

ج - المجال الزمني : امتدت المدة الزمنية للبحث من ٢٠٠٧/٣/٣ لغاية ٢٠٠٧/٥/٣٠.

#### خامساً : الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث :

استخدم الباحث النسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط المرجح

كوسائل إحصائية في البحث.

#### المبحث الرابع: تحليل معطيات العمل الميداني

##### أولاً: البيانات الأولية

#### الجدول (١) يبين جنس المبحوثين واختصاصاتهم الطبية

الاختصاص	ذكر	%	أنثى	%	المجموع	النسبة المئوية
باطنية	٩	١٥%	٤	٦,٧%	١٣	٢١,٧%
طب جراحي	٨	١٣,٣%	٢	٣,٣%	١٠	١٦,٦%
باطنية وجراحة عامة	٤	٦,٧%	١	١,٧%	٥	٨,٤%
أمراض تناسلية كالعقم وغيره	٥	٨,٣%	-	-	٥	٨,٣%
طب نفسي	٦	١٠%	٢	٣,٣%	٨	١٣,٣%
صيدلة	٣	٥%	-	-	٣	٥%
مسالك بولية	٢	٣,٣%	-	-	٢	٣,٣%
نسائية وتوليد	١	١,٧%	٥	٨,٣%	٦	١٠%
اطفال	٣	٥%	٣	٥%	٦	١٠%
طب اسنان	١	١,٧%	١	١,٧%	٢	٣,٤%
المجموع	٤٢	٧٠%	١٨	٣٠%	٦٠	١٠٠%

لقد ضمت العينة كما يوضح الجدول اعلاه جميع الاختصاصات الطبية تقريبا، ويمثل الذكور ثلثي العينة فاعلم اطباء العيادات هم من الذكور لان العاملين في هذا المجال اساسا من الذكور وقلة من الاناث فحسب، فضلاً عن ان العمل في مجال الطب عامة والطب الجراحي خاصة يتطلب من الطبيب جرأة وشجاعة وهو ما يتميز به الذكر عن الانثى، وكانت نسبة الاناث ضمن محيط العينة مناسبة واغلبهن يعملن في مجال الطب الباطني والاطفال والنسائية والتوليد حسبما تشير اليه معطيات الجدول (١) ويعود ذلك الى طبيعة الانثى العاطفية فضلاً عن التركيب النفسي والبيولوجي لها.

الجدول (٢) يبين اعمار المبحوثين

العمر	التكرار	النسبة المئوية
٢٥-٣٤ سنة	١٦	٢٦,٧%
٣٥-٤٤ سنة	٢٩	٤٨,٣%
٤٥-٥٤ سنة	١٣	٢١,٧%
٥٥-٦٤ سنة	٢	٣,٣%
المجموع	٦٠	١٠٠%

انحصرت أعمار المبحوثين بين (٢٥-٦٤) سنة، وقد بلغ متوسط أعمارهم ٣٩,٧ سنة بانحراف معياري قدره ٧,٩ سنة، ويوضح لنا توزيع الاعمار المشار اليه في الجدول (٢) وخصوصا الاعمار المحصورة بين (٣٥-٦٤) سنة الذين تمثل نسبتهم ٧٣,٣% خبرة المبحوث ومعرفته في مجال الطب من خلال دراسته الاكاديمية وقراءته للكتب الطبية فضلاً عن التطبيق في المستشفيات على المرضى، بالاضافة الى التجارب العديدة التي يخوضها في كل يوم في المجال الطبي والعلاجي، مما جعل المبحوث يمتلك خبرة ومعرفة واضحة عن الطب من خلال الافكار المتراكمة في مجال الصحة والمرض.

الجدول (٣) يبين الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
ريفي	٧	١١,٧%
حضري	٥٣	٨٨,٣%
المجموع	٦٠	١٠٠%

لقد كانت عينة الاطباء مأخوذة من مدينة الموصل حصرا (مجتمع البحث) لذلك فقد كان اكثر افراد العينة من ذوي الاصول الحضرية الذين يسعون في تطلعاتهم المستقبلية الى الاهتمام بيمثل هذه الاختصاصات والمهن الجيدة اكثر من الريفيين، بالاضافة الى ان الريفيين الذين يمثلون نسبة ١١,٧% كما موضح اعلاه قد يعطون افكارا عن الطب الشعبي وطرائقه العلاجية تختلف عن الحضريين وذلك لطبيعة شخصية الفرد الريفي.

### ثانيا: البيانات الاختصاصية

الجدول (٤) يوضح مدى اعتماد الطب الحديث على الطب الشعبي في بداية ظهوره وتكويناته

هل اعتمد الطب الحديث في بدايات ظهوره وتكويناته على الطب الشعبي:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٥٢	٨٦,٧%
لا	٨	١٣,٣%
المجموع	٦٠	١٠٠%
اذا كان الجواب (نعم) فان الطب الحديث اعتمد:	التكرار	النسبة المئوية
أ.كلياً	١٦	٣٠,٨%
ب.جزئياً	٢٨	٥٣,٨%
ج.نسبة قليلة، في بعض الحالات	٨	١٥,٤%
المجموع	٥٢	١٠٠%

يؤكد اغلب أطباء الطب الحديث (ضمن عينة البحث) في الاختصاصات الطبية والعلاجية كافة، ان الطب الحديث في بدايات ظهوره وتكويناته اعتمد على الطب الشعبي وطرائقه العلاجية وخصوصا طب الاعشاب ويوضحون ان اغلب العقاقير الطبيعية ان لم يكن جميعها يدخل في تركيبها مستخلص زيوت الاعشاب الطبية طواعية ومازالت كذلك حتى الآن، ومن المؤكد انهم تطرقوا في تعليمهم ودراساتهم للكتب الطبية الى بدايات ظهور او نشوء الطب الحديث...، ويؤكد ٥٣,٨% من المبحوثين ان الطب الحديث اعتمد جزئياً على الطب الشعبي ويشير ١٥,٤% منهم ان نسبة اعتماد الطب الحديث على الطب الشعبي قليلة معلاً ذلك ببعض الحالات المرضية التي مازال علاجها ضمن محيط الطب الشعبي كما اشاروا وخصوصا في مسائل السحر وقضايا الجن والتلبس التي يقتصر علاجها على طرائق الطب الشعبي الروحي او

الديني...، بينما اكد ٣٠،٨% من المبحوثين ان جميع الادوية والعقاقير الطبية وطرائق الطب الحديثة اعتمدت في بدايات ظهورها وتكوينها على الطب الشعبي وطرائقه العلاجية.

**الجدول (٥) يوضح الدور الذي يلعبه الطب الشعبي في الوقت الحاضر الى وجود الطب الحديث**

النسبة المئوية	التكرار	ما هو الدور الذي يمكن ان يؤديه الطب الشعبي الى جانب وجود الطب الحديث في الوقت الحاضر؟
١٦،٧%	١٠	دور أساسي
٢٠%	١٢	دور ثانوي
٥٠%	٣٠	دور مكمل
١٣،٣%	٨	ليس له دور
١٠٠%	٦٠	المجموع

يتبين من معطيات الجدول (٥) ان نصف المبحوثين تماما وبالغلة نسبتهم ٥٠% اشاروا الى ان الطب الشعبي وطرائقه العلاجية تؤدي في الوقت الحاضر دورا مكمل لدور الطب الحديث، حيث انها تعالج امراض واصابات يصعب على الطب الحديث معالجتها وهذه الامراض تحتاج فعلا الى اطباء شعبيين (معزمين او اطباء اعشاب او مجبرين او غيرهم) الذين يعطون من خلال معالجتهم للامراض او الاصابات دورا مكمل لااطباء المستشفيات والعيادات ويشير ٢٠% من المبحوثين الى ان دور الطب الشعبي ثانوي في ظل التطور والتقدم الملحوظ في مجال الطب الحديث والخدمات الصحية الحديثة، بينما اشار ١٦،٧% من المبحوثين الى ان دور الطب الشعبي اساسي في الوقت الحاضر على الرغم من وجود الطب الحديث لكونه (أي الطب الشعبي) يعالج امراض تقع معالجتها اساسا على عاتق الاطباء الشعبيين لكونها خارج الطب الحديث، ويشير ١٣،٣% من المبحوثين الى ان الطب الشعبي ليس له دور في الوقت الحاضر.

الجدول (٦) يبين التسلسل المرتبي للأمراض التي يمكن معالجتها أفضل من الطب الحديث

النسبة المئوية	التكرار	التسلسل المرتبي	ما هي الامراض التي يمكن للطب الشعبي معالجتها أفضل من الطب الحديث (يمكنك اختيار اكثر من اجابة):
٨٠%	٤٨	الاول	١. المخبث
٧٥%	٤٥	الثاني	المس بالجن وقضايا التلبس
٧٠%	٤٢	الثالث	شلع الصرة
٦٦,٧%	٤٠	الرابع	السحر
٦٦,٧%	٤٠	الرابع	وقوع الراس
٥٨,٣%	٣٥	الخامس	حالات الفسوخ والرضوض
٤٣,٣%	٢٦	السادس	٧. الامراض الجلدية كالفالول وغيرها
٣٦,٧%	٢٢	السابع	الحجامة (تنشيط الدورة الدموية)
٢٨,٣%	١٧	الثامن	انزلاق الفقرات
٢١,٧%	١٣	التاسع	١٠. الكسور
١٥%	٩	العاشر	١١. امراض العقم
١٣,٣%	٨	الحادي عشر	١٢. لا يوجد
١١,٧%	٧	الثاني عشر	١٣. امراض مزمنة

يعطي الجدول (٦) تسلسلا مرتبياً للأمراض التي تعد طرائق العلاج الشعبي افضل في علاجها من الطب الحديث، وقد جاء اولاً (المخبث) بحسب اشارة الاطباء ضمن عينة البحث فهذا المرض يتم علاجه بالعزامة والاسترقاء وهي من ضمن اهم طرائق العلاج الشعبي الديني (الروحي) او الغيبي، وهذه الطريقة ليست موجودة في المستشفيات لذلك كان الطب الشعبي بالعزامة هو البديل العلاجي الافضل لعلاج (المخبث) ثم اتى ثانياً المس بالجن وقضايا التلبس الذي يعالج بالعزامة والاسترقاء كذلك، وقد اتى في التسلسل المرتبي الثالث (امراض شلع الصرة) التي تعالج بطرائق علاجية متعارف عليها اجتماعياً وهي غير موجودة في المستشفيات لانها خارج الممارسات العلاجية لاطباء الطب الحديث، وقد جاءت امراض السحر ووقوع الرأس بالتسلسل المرتبي الرابع ثم حالات الفسوخ والرضوض خامسا، ولعل جميع الامراض التي اتت في المراتب الاولى (فمن الاول الى الخامس) يستطيع الاطباء الشعبيون معالجتها وهم الافضل في ذلك من الطب الحديث، اما بالنسبة للأمراض التي وقعت ضمن التسلسل المرتبي (السادس الى الثاني عشر) فان نسب اعتمادها على الطب الشعبي اقل لكون الطب الحديث هو الافضل في علاجها وذلك راجع الى طرائق الطب الحديث المتطورة والمتقدمة والوسائل والاساليب الطبية الحديثة.

الجدول (٧) يوضح مدى قدرة الاطباء الشعبيين على تشخيص المرض ووصف العلاج من وجهة نظر اطباء الطب الحديث

هل ان الاطباء الشعبيين قادرين على تشخيص المرض ووصف العلاج كما يفعل اطباء الطب الحديث:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٢	٢٠%
لا	١٠	١٦,٧%
احيانا	٣٨	٦٣,٣%
المجموع	٦٠	١٠٠%

يشير ٦٣,٣% من المبحوثين الى ان الطبيب الشعبي يكون في بعض الاحيان قادرا على تشخيص المرض ووصف العلاج وهذا الامر طبيعي تبعا للتجارب العلاجية المتكررة والحالات المرضية المتشابهة احيانا، فضلاً عن توارث مهنة الطب الشعبي عن الاباء والاجداد، ويؤكد ٢٠% من المبحوثين ان الاطباء الشعبيين فعلاً يكونون قادرين على تشخيص المرض ووصف العلاج فهم أي : الاطباء الشعبيون اضافة لما تقدم ذكره يقرؤون الكتب الطبية ويستنبطون منها

العلاجات والحلول الطبية لامراضهم، بينما اشار ١٦,٧% من المبحوثين الى ان الاطباء الشعبيين غير قادرين على تشخيص المرض ووصف العلاج لانهم لم يمروا بالمراحل الدراسية والتعليمية وكذلك التطبيقية التي مروا بها اطباء الطب الحديث.

#### الجدول (٨) يبين مدى التأثير الايجابي لطب الاعشاب او عدم تأثيره

هل ان لطب الاعشاب تأثيراً ايجابياً في صحة المرضى	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٢	٣٦,٧%
لا	١٨	٣٠%
احيانا	٢٠	٣٣,٣%
المجموع	٦٠	١٠٠%
اذا كان الجواب (لا) او (احيانا) فذلك لان:	التكرار	النسبة المئوية
أ. بعض الاعشاب الطبية انتهى تاريخ صلاحيتها.	١٠	٢٦,٣%
ب. طب الاعشاب غير خاضع للرقابة الصحية.	٢٣	٦٠,٥%
ج. طب الاعشاب اليوم هو بحث عن الربح المادي فقط.	٥	١٣,٢%
المجموع	٣٨	١٠٠%
اذا كان الجواب (نعم) فذلك لان:	التكرار	النسبة المئوية
أ. الاعشاب الطبية متوفرة بكثرة.	٥	٢٢,٧%
ب. الاعشاب الطبية رخيصة الثمن.	٣	١٣,٦%
ج. طب الاعشاب اذا لم ينفع فانه لن يضر.	١٢	٥٤,٥%
د. اخرى تذكر.	٢	٩,١%
المجموع	٢٢	٩٩,٩%

يتضح من خلال اجابات المبحوثين ان عدم تأثير طب الاعشاب يغلب على امكانية تأثيره الايجابي في صحة المرضى، فيؤكد ٦٣,٣% من الاطباء (ضمن عينة البحث) انه ليس لطب الاعشاب تأثير ايجابي وهم تحديداً من اجابوا بـ (لا او احياناً) وذلك يعود الى ضعف الرقابة الصحية المفروضة على طب الاعشاب وانتهاء تاريخ صلاحيتها فضلاً عن ان بعض العشابين قاموا بتحويل طب الاعشاب الى تجارة رائجة هدفها الربح المادي فحسب وذلك ينعكس

سلبياً على صحة المريض، بالمقابل اشار ٣٦,٧% من اطباء الطب الحديث ضمن عينة البحث الى ان الاعشاب الطبية اذا لم تتفع فانها لن تضر أي انها لا تترك اثارا جانبية على صحة المريض و اشاروا ايضا الى توفر الاعشاب الطبية وكثرتها ورخص ثمنها فضلاً عن مفعولها الدوائي الجيد اذا ما كان المرض بسيطاً يعكس تاثيرها الايجابي.

#### الجدول رقم (٩) يبين اراء المبحوثين تجاه موضوع الاحجبة

هل تعتقد ان الأحجبة هي :	التكرار	النسبة المئوية
أ. طريقة علاجية مفيدة فعلا	٧	١١,٧%
ب. شيء من الخرافة والمعتقدات الخاطئة	٩	١٥%
ج. طريقة علاجية مرتبطة بالحالة النفسية للمريض حيث انها تدفعه للشعور بالراحة والاطمئنان النفسي	٢٩	٤٨,٣%
د. يهتم بها الناس اهتماما دينيا على اساس ان بعض الاحجبة مستمدة من القران الكريم	١٥	٢٥%
المجموع	٦٠	١٠٠%

يشير الجدول (٩) الى ان ٤٨,٣% من المبحوثين يعدون موضوع الأحجبة هو موضوع يتعلق بالحالة النفسية للمريض حيث انه يجعل المريض يشعر بانه معه شيء يمنع المرض عنه ويجعله هادئاً يشعر بالراحة والامان والاطمئنان، بينما اشار ٢٥% من المبحوثين الى ان اهتمام المريض بالاحجبة ناتج عن كونها او كون كلماتها مستمدة من القران الكريم مما يثير اهتمامهم الديني بها وهذا يعود الى طبيعة المجتمع وديانته وافكاره ومبادئه، في حين اوضح ١٥% من المبحوثين ان عمل هذه الاحجبة والايامن بها هو جزء من الخرافة والمعتقدات الاجتماعية الخاطئة التي توارثها ابناء المجتمع بالمقابل اشار ١١,٧% من الاطباء ضمن محيط العينة الى ان الاحجبة هي طريقة علاجية مفيدة فعلا فهي تدعو الى الراحة والاستقرار النفسي خصوصا اذا ما ارتبط الامر بالمس بالجان وقضايا التلبس والسحر وغيرها من الامراض.

الجدول (١٠) يبين مدى لجوء الأطباء أو أفراد عائلتهم الى الطب الشعبي مع بيان نوع العلاج الشعبي

هل سبق وان لجأت الى الطب الشعبي انت او احد افراد عائلتك	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٠	٣٣,٣%
لا	٤٠	٦٦,٧%
المجموع	٦٠	١٠٠%
اذا كان الجواب نعم فما هو نوع العلاج الذي لجأت إليه	التكرار	النسبة المئوية
١. عزيمة او استرقاء	٨	٤٠%
٢. شلح الصرة	٦	٣٠%
٣. طب اعشاب	٥	٢٥%
٤. حجامه	٣	١٥%
٥. وقوع الراس	١	٥%
٦. انزلاق فقرات	١	٥%

يعطي الجدول اعلاه صورة واضحة عن فائدة العلاج الشعبي بنظر اطباء الطب الحديث على الرغم من تطور الاساليب والوسائل العلاجية الحديثة في ميدان الاخير، وعلى الرغم من الممارسات الطبية والتجارب العلاجية لاطباء الطب الحديث ضمن محيط العينة الا ان نسبة ٣٣,٣% منهم لجأوا الى الطب الشعبي أي ان ثلث العينة تقريبا استفادوا من الطب الشعبي سواء كان الطبيب نفسه هو المستفيد ام احد افراد عائلته واذا نظرنا الى الجدول رقم (١٠) والى من استفادوا من الطب الشعبي تحديدا لوجدنا ان طرائق العلاج الشعبية الاربع الاولى باستثناء طب الاعشاب هي طرائق تنحصر في مجال الطب الشعبي الديني (العزيمة والاسترقاء) وكذلك تنحصر في مجال العلاج المتعارف عليه اجتماعيا (شلح الصرة، وقوع الراس)، وهي علاجات خارج اطار الطب الحديث، في حين ان طب الاعشاب والحجامة وانزلاق الفقرات وان لجا اليها الاطباء انفسهم الا ان الطب الحديث له دور كبير في علاج الأمراض ضمن ذلك المجال لامتلاكه طرائق علاجية ناجحة.

الجدول رقم (١١) يبين مدى جدوى طرائق الطب الشعبي العلاجية او عدم جدواها بحسب آراء  
المبحوثين

هل وجدت الطب الشعبي او طرائقه التي لجأت اليها تجدي نفعاً من الناحية العلاجية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٢	٧٠%
لا	١٨	٣٠%
المجموع	٦٠	١٠٠%

يشير ٧٠% من المبحوثين الى ان طرائق الطب الشعبي هي فعلا طرائق مجدية نفعاً من الناحية العلاجية وذلك يرجع الى ان بعض طرائق الطب الشعبي تعالج امراضاً يستعصي على الطب الحديث علاجها على الرغم من تطوره وتقدمه تكنولوجياً ولكون طرائقه الاخرى تمثل بدائل علاجية ناجحة اذا ما كان صعباً على الطب الحديث علاج بعض الامراض، فضلاً عن ان موضوع الطب الشعبي تحده جوانب اقتصادية حيث ان الامر يعود الى المردود المادي للمريض او يتعلق بجوانب اجتماعية كأن تكون مسألة الذهاب الى الطبيب الشعبي هي مسألة متوارثة عن الالباء والاجداد او هي مسألة تقليد للآخرين ناهيك عن ان العلاج الشعبي لا يترك اثاراً جانبية على صحة المريض اذا ما فشل في علاجه فهو أي الطب الشعبي اذا لم ينفع فانه لن يضر واخيراً فان استمرار طرائق الطب الشعبي هي الدليل الواضح على فائدتها العلاجية ونجاحها في القضاء على المرض فالظواهر تظهر لانها مفيدة لكنها لا تستمر مالم تكن مفيدة.

الجدول (١٢) يبين هل ان الاطباء (المبحوثين) يحيلون مرضاهم الى اطباء شعبيين او لا

هل حدث أن راجعك احد المرضى فأحلتة إلى طبيب شعبي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨	١٣,٣%
لا	٥٢	٨٦,٧%
المجموع	٦٠	١٠٠%

اشار ٨٦,٧% من المبحوثين الى انهم لم يحيلوا اياً من مرضاهم الى طبيب شعبي وهذا يتعلق بتفوق الطب الحديث من خلال وسائله العلاجية المتقدمة والمتطورة واساليبه الطبية الحديثة فضلاً عن نجاح الاطباء في امكانية تشخيص الامراض ووصق العلاج من خلال ما تعلموه وما درسه في المراحل الاكاديمية المؤهلة لمهنة الطب وكذلك من خلال التجارب والممارسات

العلاجية المتكررة، ويشير ١٣,٣% من المبحوثين الى انهم احوالوا مرضاهم الى اطباء شعبيين وقد يعود ذلك الى طبيعة المرض كان يكون ناتج عن خوف كأعراض المخبث مثلا او صعوبة المرض مثل قضايا الجن والتلبس والسحر ووقوع الراس والصرة وما شابه ذلك وهي امراض تتطلب طرائق علاجية شعبية.

الجدول (١٣) يبين اسباب اتجاه الناس المرضى الى الطب الشعبي بحسب آراء المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	هل توافق ان الناس اليوم يتجهون الى الطب الشعبي...؟ بسبب
١٨,٣%	١١	١. ندرة الاختصاصات الطبية الكفوة في المستشفيات وخاصة بعد هجرة الاطباء الجيدين في ظل الظروف الامنية الراهنة.
٤١,٧%	٢٥	٢. ضعف الرعاية الصحية والطبية في مجال الطب الحديث وخاصة في المستوصفات
١٠%	٦	٣. تأثير البرامج التلفزيونية التي تتحدث عن الطب الشعبي وبكثرة عبر الفضائيات.
٢١,٧%	١٣	٤. فعالية بعض طرائق الطب الشعبي علاجيا وتميزها في الميدان الطبي.
٨,٣%	٥	٥. اخرى تذكر
١٠٠%	٦٠	المجموع

يشير الجدول اعلاه الى مجموعة من الاسباب التي يمكن ان تدفع الناس في الاتجاه الى الطب الشعبي على الرغم من تطور الطب الحديث وتقدمه وكان السبب الأول بحسب آراء المبحوثين الذين بلغت نسبتهم ٤١,٧% هو ضعف الرعاية الصحية والطبية في مجال الطب الحديث وخاصة في المستوصفات ولعل ذلك يرجع الى نقص الكوادر الطبية في المستوصفات وقلة الادوية مقارنة بوجودها في الصيدليات وكذلك بعض السلبيات المتعلقة بمسائل النظافة والتعقيم التي اشار اليها بعض الاطباء ضمن محيط العينة واكد ٢١,٧% من المبحوثين ان فعالية طرائق الطب الشعبي العلاجية وفائدتها وعلاجها ونجاحها هي السبب في توجه الافراد اليها والا لما استمرت، في حين بيّن ١٨,٣% من المبحوثين ان هجرة الاختصاصات الطبية الجيدة

والكفاءة هي السبب في لجوء الناس الى الطب الشعبي فلا يمكن اغفال ما يتعرض له بلدنا في ظل الظروف الامنية الراهنة، في مقابل ذلك اشار ١٠% من المبحوثين ان شهرة الطب الشعبي ونجاحه انت من الفضائيات التي تبث المواضيع المتعلقة بالطب الشعبي من خلال شاشات التلفزيون، وأخيرا اشار ٨،٣% من المبحوثين الى ان هناك اسباباً اخرى تقف وراء اتجاه الفرد الى الطب الشعبي في هذه الايام ومن هذه الاسباب ما يأتي :

- يتجه الناس الى الطب الشعبي بسبب الجهل وانخفاض المستوى التعليمي وضعف الحالة المادية وقلة الثقافة والمعرفة في المجال الصحي.

- العادات والتقاليد المتوارثة تؤدي دورا في التأثير في الفرد فتدفعه في الاتجاه الى طرائق العلاج الشعبي.

تؤدي الاسباب المتعلقة بطب الاعشاب دورها في ذلك، فالاعشاب الطبيعية بحسب اشارة المبحوثين اثارها الجانبية اقل من الادوية المصنعة فهي أي الاعشاب الطبيعية اذا لم تنفع فانها لاتضر فضلاً عن ان أهميتها تبرز من خلال كثرتها وتوفرها ورخص ثمنها.

ان بعض انواع الاصابات تعالج من قبل الطب الشعبي ولا يعترف بوجود الطب الحديث.

#### **المبحث الخامس :**

#### **اولا : نتائج البحث ..**

من خلال تحليل معطيات العمل الميداني توصل البحث الى النتائج الآتية :-

تبين ان الطب الحديث المتطور والمتقدم تكنولوجيا اعتمد في بدايات تكوينه على الطب الشعبي فقد اكد ٨٤،٦% من اطباء الطب الحديث ضمن عينة البحث ان الطب الحديث اعتمد كليا او جزئيا على الطب الشعبي في علاج الامراض وخصوصا طب الاعشاب فما زال طب الاعشاب حتى يومنا هذا حسبما اشار المبحوثون يدخل طواعية في تركيب العديد من المستحضرات الطبية والادوية والعلاجات بل ان اطباء الطب الحديث اشاروا الى ان اغلب المستحضرات الطبية اليوم لا تخلو من مستخلص الزيوت النباتية الطبية التي تعالج الامراض بحسب نوع المرض والعلاج الملائم له ويبين ذلك الجدول رقم (١).

كشفت الجداول ان لكل طب اهميته العلاجية وفائدته الطبية، فالطب الحديث المتقدم والمتطور يعتمد في علاج الامراض على الاساليب والوسائل والاجهزة الطبية الحديثة بالمقابل ادى الطب الشعبي وطرائقه العلاجية دورهم في ذلك، فقد بينت اجابات المبحوثين ان الطب الشعبي له اهميته العلاجية وفائدته الطبية من خلال اشارتهم اليه على انه يؤدي دورا مكملا لدور

الطب الحديث وذلك راجع الى تعلق الامر بجوانب اقتصادية (كانخفاض المردود المادي للمريض، ورخص اسعار الادوية الشعبية) او اجتماعية (اذا ما نظرنا الى الموضوع من جهة تقليد الاخرين، او تمسك الفرد بافكار على اعتبار انها تقاليد متوارثة في مجال الصحة والمرض) او ثقافية (كالجهل وقلة الوعي الثقافي والمعرفي في مجال الصحة والمرض وانخفاض المستوى التعليمي) وقد يرجع الامر كذلك بحسب الاستنتاجات التي توصل اليها البحث من خلال اراء المبحوثين الى نجاح الطب الشعبي وقدرته على علاج حالات مرضية يستعصي علاجها على الطب الحديث ولان معالجتها اساسا خارج مجال الطب الحديث وتوضح ذلك الجداول (١٣، ١٢، ١٠، ٩، ٨، ٦، ٥).

تبين من خلال تحليل الجداول بحسب اراء المبحوثين ان الطبيب الشعبي غير قادر على تشخيص المرض ووصف العلاج كما يفعل اطباء المستشفيات او العيادات والسبب في ذلك يعود الى مدة الدراسة الاكاديمية التي يتلقى اطباء الطب الحديث تعليمهم فيها وكذلك المدة التطبيقية على الحالات المرضية في المستشفيات معتمدين بذلك على الكتب الطبية التي يقرؤونها خلال مسيرتهم الدراسية ويبين ذلك الجدول (٧).

تبين ان الطب الشعبي وتحديد طب الاعشاب له مجموعة من الاثار السلبية والايجابية التي تتعكس بدورها على صحة المريض وحياته، وينعكس التأثير السلبي للاعشاب الطبية من خلال عدم خضوع طب الاعشاب للرقابة الصحية بالاضافة الى ان انتهاء تاريخ صلاحيتها يترك الاثر السلبي على صحة المريض وحياته اما السلبية الاخرى فتتمثل بقيام بعض الاطباء الشعبيين بتحويل طب الاعشاب الى تجارة رائجة هدفها الربح والكسب المادي فحسب، اما ايجابيات طب الاعشاب التي تجعله الحل البديل للطب الحديث في علاج بعض الامراض فتتمثل برخص اسعار الاعشاب الطبية التي تتوفر وبكثرة لدى العشابين مما يوفر الجهد والوقت والمال وخصوصا لذوي المردود المادي المتواضع فضلاً عن ذلك فان الأعشاب الطبية ليس لها تاثيرات جانبية يمكن ان تتركها على صحة المريض بعكس الادوية والمستحضرات الطبية الكيماوية.. والجدول (٨) يوضح ذلك.

بينت نتائج البحث ان للطب الشعبي فعالية متميزة في علاج الامراض من خلال اراء المبحوثين فاطباء الطب الحديث المتطور والمتقدم تكنولوجيا خضعوا انفسهم او احد افراد عوائلهم للطب الشعبي في علاج امراض معينة او احوالوا مرضاهم الى اطباء شعبيين وهذا دليل على النفع

والفائدة العلاجية لطرائق العلاج الشعبي في الوقت الحاضر وخصوصا طرائق العلاج الشعبي الروحي او الديني ويوضح ذلك الجداول (١٠، ١١، ١٢).

أخيرا بينت النتائج مجموعة من الاسباب التي تجعل الافراد (المرضى) يتجهون الى الطب الشعبي في ظل تطور الطب الحديث وتقدمه، الى جانب الفعالية العلاجية لطرائق العلاج الشعبي توجد اسباب متعلقة بالطب الحديث منها انخفاض مستوى الخدمات الطبية والعلاجية ولاسيما في المستوصفات وندرة الاختصاصات الطبية خصوصا بعد هجرة الاطباء الجيدين والكفوئين في ظل الظروف الامنية الراهنة وكذلك تاثير الفضائيات التي تتحدث عن فائدة طرائق الطب الشعبي عبر شاشات التلفزيون، ومعطيات الجدول (١٣) توضح ذلك.

### ثانيا : التوصيات والمقترحات

١. عقد ندوات ومؤتمرات هدفها ادماج طرائق الطب الشعبي مع الطب الحديث وذلك لتوفير امكانية إستفادة نوعي الطب من بعضهما ولتطوير الممارسات العلاجية الشعبية.
٢. وضع رقابة صحية على الممارسات العلاجية الشعبية وخصوصا اطباء الاعشاب وذلك تقاديا لوقوع أي مخاطر مؤثرة سلبيا في صحة الفرد والمجتمع وفي حياتهم.
٣. اخضاع الاطباء الشعبيين لاختبارات معينة متعلقة بالجانب الصحي والعلاجي وذلك من خلال اعداد دورات تدريبية وتطويرية تشرف عليها لجنة من اطباء الطب الحديث الذين يقع على عاتقهم بعد ذلك منح شهادة او إجازة رسمية تجيز للطبيب الشعبي ان يمارس عمله بحرية تامة.
٤. توعية افراد المجتمع بما يمكن ان يتركه الطب الشعبي من اثار سلبية للعمل على تقاديها والابتعاد عنها او آثار ايجابية للعمل على تفعيلها والتمسك بها وذلك من خلال محاضرات معينة تلقى في المؤتمرات والندوات او من خلال بثها عبر البرامج المحلية في التلفزيون.
٥. بناء او اعداد مراكز معينة تتوفر فيها الشروط الصحية كافة يمارس فيها الاطباء الشعبيون بكافة مجالات الطب الشعبي مهنتهم ودورهم العلاجي.

### المصادر والمراجع :

- ١- عطا طه النكريتي، الطب في بابل واشور، مجلة التراث الشعبي، المجلد ١٢، العدد الحادي عشر، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٨١، ص ٩٣.
- ٢- اكرم منيب الدجاني، من ادب المهنة في التراث الطبي العربي الاسلامي، مجلة آفاق، العدد الخامس، السنة الثانية، جامعة الزرقاء الاهلية، عمان، الاردن، حزيران، ٢٠٠١، ص ٦١.
- ٣- منير حسن فوزي، العلوم السلوكية والانسانية في الطب، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر، ١٩٨٢، ص ص ٢٤١-٢٥١.

- ٤- عبد الملك مرتاض، الوان من الطب الشعبي في الجزائر، مجلة التراث الشعبي، المجلد ١٢،  
العديدين التاسع والعاشر، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٨١، ص ١٥.
- ٥- فوزية العامري، الطب البديل... هل يقول وداعا للطب الحديث، الجزيرة نت،  
الرياض، السعودية، ٢٠٠٣/١١/٣٠، انترنت.
- ٦- هيام كمال عبد الودود، الطب الشعبي الفلسطيني، اسلام أون لاين، فلسطين، ٢٠٠٤/٢/٢٩،  
انترنت.
- ٧- حسام الدين عرفة، الطب الشعبي، موقع الاسلام اليوم، مصر، ٢٠٠٢/١١/٥، انترنت.
- ٨- عبد الرزاق صالح محمود، الطب الشعبي في مدينة الموصل - دراسة اجتماعية، رسالة  
ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل، الموصل، العراق،  
اذار، ٢٠٠٥، ص ص ٧-٨.
- ٩- كلود برنار، مدخل لدراسة الطب التجريبي، ترجمة عمر الشارني، دار بوسلامة للطباعة  
والنشر والتوزيع، باريس، بدون تاريخ، ص ٢١٩.
- ١٠- محمد سر الختم، زيادة الطلب على الطب البديل في سويسرا، موقع الاسلام اليوم، الخرطوم،  
السودان، ٢٠٠٥/٢/١٨، انترنت.
- ١١- مشرف رايق، الاعشاب الطبيعية.. نعمة ام نقمة، موقع الجزيرة نت، القاهرة، مصر،  
٢٠٠٥/١/٢٤، انترنت.
- ١٢- حسن الخولي، الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث، دار المعارف للطباعة والنشر،  
القاهرة، مصر، ١٩٨٢، ص ١٦١.
- ١٣- نادية بلحاج، السحر والتطبيب في المغرب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط،  
المغرب، ١٩٨٦، نشرت هذه الدراسة ضمن مواد الملحق الثقافي لجريدة الاتحاد الاشتراكي، ١٩٨٧، العدد  
١٧٨، موقع محمد اسليم، صفحة المقالات، الرباط، المغرب، ٢٠٠٤/١/٨، انترنت.
- ١٤- عبد الرزاق صالح محمود، مصدر سابق، ص ٨.
- ١٥- حميد موراني وعبد الحليم منتصر، قراءات في تاريخ العلوم عند العرب، مؤسسة دار الكتب  
للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٧٤، ص ٥٨.
- ١٦- عبد الوهاب عبد القادر مصطفى الجلبي، السلوك الطبي واداب المهنة، مطبعة جامعة الموصل،  
الطبعة الاولى، الموصل، العراق، ١٩٨٨، ص ١٢.
- ١٧- موفق الدين ابو العباس ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح وتحقيق نزار  
رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٦٥، ص ص ١١-١٢.
- ١٨- محمد الجوهري، علم الفلكلور - دراسة في المعتقدات الشعبية، الجزء الثاني، دار المعارف،  
الطبعة الاولى، القاهرة، مصر، ١٩٨١، ص ٤٧١.

- ١٩- راجي عباس التكريتي، الاسناد الطبي في الجيوش العربية الاسلامية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٨٤، ص١٧.
- ٢٠- حازم البكري، العقاقير الشعبية والادوية العطارية، مجلة التراث الشعبي، المجلد ١٢، العدد ١٠-٩، السنة ١٢، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٨١، ص١٠٥.
- ٢١- آمنة صبري مراد، لمحات من تاريخ الطب القديم، مطبعة الكيلاني الصغير، نشر مكتبة النصر الحديثة، القاهرة، مصر، ١٩٦٦، ص٢٤.
- ٢٢- رعد رزوق اسطيفان وآخرون، ادارة المستشفيات، مطابع جامعة الموصل، مديرية مطبعة الجامعة، بغداد، العراق، ١٩٨٤، ص١٣ وما بعدها.
- ٢٣- عبد الرزاق صالح محمود، مصدر سابق، ص ص ٣٣-٤٢.
- ٢٤- محمد حسن عمران حسن، العلاج الشعبي حقيقة ام خيال، مجلة المعلم، العدد ٢١٨، منتديات السبورة العلمية، موقع العالم العربي، الاسكندرية، مصر، ١٠/١٠/٢٠٠٣، انترنت.
- ٢٥- احمد زياد محبك، صور من اساليب العلاج الخرافي في الطب الشعبي، مجلة التراث الشعبي، المجلد ١٢، العدد ٩-١٠، السنة ١٢، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٨١، ص ٢١.
- ٢٦- عبد الرزاق صالح محمود، مصدر سابق، ص ص ٥٦، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٧٨.
- ٢٧- محمد سر الختم، الاعشاب الطبية - البدائل القادمة لعلاج البشرية، موقع الاسلام اليوم، الخرطوم، السودان، ١٣/٨/٢٠٠٤، انترنت.
- ٢٨- فؤاد ابراهيم عباس، العادات والتقاليد في موروث الشعب الفلسطيني، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، فلسطين، ١٩٨٩، نقلا عن هيام كمال عبد الودود، مصدر سابق، انترنت
- ٢٩- ميادة الصباغ، عودة الحجامه تهز عرش الطب الغربي، موقع اسلام اون لاين نت، الرياض، السعودية، ٢١/١/٢٠٠٦، انترنت.
- ٣٠- رعد رزوق اسطيفان واخرون، مصدر سابق، ص ١٣.
- ٣١- منير حسين فوزي، مصدر سابق، ص ص ٢٤١-٢٥١.
- ٣٢- مشعل القشعان، الطب البديل ينظر للانسان جسدا وروحا والطب البديل يتعامل معه ككتلة لحم، منشورات جريدة الرياض اليومية، العدد، ١٢٧٧٨، السنة ٣٩، جدة، السعودية، ١٢/٤/٢٠٠٣، انترنت.
- ٣٣- ابراهيم خليفة، علم الاجتماع في مجال الطب، محطة الرمل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٤، ص ٢٠.
- ٣٤- فوزية العامري، الطب البديل... هل يقول وداعا للطب الحديث، الجزيرة نت، الرياض، السعودية، ٣٠/١١/٢٠٠٣، انترنت.
- ٣٥- ابراهيم خليفة، مصدر سابق، ص ص ٢٣-٣٢.
- ٣٦- ميادة الصباغ، مصدر سابق، انترنت.

- ٣٧- فوزية العامري، مصدر سابق، انترنت.
- ٣٨- ايمان رحيم رزيق، العلاقة بين الطبيب والمريض، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، بغداد، العراق، كانون الاول، ١٩٨٢، ص ٤٢.
- ٣٩- زيدان عبد الباقي، الطب الشعبي في قرية مصرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثاني، السنة العاشرة، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، جامعة الكويت، ١٩٨٢، ص ٢٠٥.
- ٤٠- مهدي حمودي الانصاري، علاج الامراض بالعقاقير والنباتات الشعبية، مجلة التراث الشعبي، المجلد الثالث عشر، العدد الثالث، السنة الثالثة عشر، دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، ١٩٨٢، ص ١٠٥.
- ٤١- عماد ناجي رشيد، التداوي بالإعشاب والنباتات الطبية، المجلة الثقافية، العدد السادس والخمسون، مطبعة الجامعة الاردنية، عمان، الاردن، ٢٠٠٢، ص ٣٠٣.
- ٤٢- خضر عبد الباقي، الصحة والطب البديل، صفحة علوم وتكنولوجيا، موقع اسلام اون لاين نت، جدة، السعودية، ٢٠٠٤/١/٨، انترنت.
- ٤٣- يعرب فهمي سعيد، طرق بحث، مطبعة المعارف، الطبعة الاولى، بغداد، العراق، ١٩٩٠، ص ١١٣.